شكل رقم (١٨)
مُدَوَّنَة الحركة الرابعة من السيمفونية التاسعة لبيتهوفن للأوركسترا من م(٤٨)[١] : م(٦٢)[١]

وقام ليست بإعداد هذا الجزء بأن وضع لحن آلات الفلوت والأبوا ثم تلاحقهم آلة الكلارينيت فى اليد اليمنى، بينما تؤدي اليد اليسرى المصاحبة التي تؤديها آلة الفاجوت .

والشكل رقم (١٩) يبين مُدَوَّنَة الإعداد لآلة البيانو للسيمفونية التاسعة لبيتهوفن بواسطة ليست آلة البيانو من م(٤٨)[١]: م(٦٢)[١].

شكل رقم (١٩)
مُدَوَّنَة الإعداد للسيمفونية التاسعة لبيتهوفن بواسطة ليست لآلة البيانو من م(٤٨)[١] : م(٦٢)[١]

كما توجد مُؤَلَّفات لأكثر من آلَتَيّ بيانو وأبرز مثال لهذه المُؤَلَّفات هو الكونشيرتات التي كَتَبَها المُؤلِّف الألماني (يوهان سباستيان باخ **Johan Sebastian Bach**) لثلاثة آلات هاربسيكورد وأخري لأربعة، وأصبح هذا النموذج يُحْتَذَى به لِعِدَّة مئات من السنين حتى مُنتصف عام (١٨٢٠م) فظهر أداء لثلاث وأربع وست آلات بيانو تَعْزِف معاً.

وتَبَنَّى هذا الفِكْر المُؤَلِّف الموسيقي وعازف البيانو (فريدريك ويليام كالبرينر) (١٧٨٥م-١٨٤٩م) في أكاديميَّة بوجر بباريس عام (١٨٢٣م) وفَضَّلَ طريق العزف الجماعي لآلة البيانو في التدريس لتلاميذه وذلك للحصول على نتائج أفضل .

كما تَبَنَّى كالبرينر المُؤَلِّف البولندي الشاب (شوبان **Chopin**) عند مجيئه إلى فرنسا ، وفي عام (١٨٣٢م) أَلَّفَ شوبان (البولونيز الكبير **Grand Polonaise**) لستة آلات بيانو .

واستمر العزف على آلَتَيّ بيانو أو أكثر حوالي (٢٥) عاماً كَمُلْتَقَى للعازفين المحترفين ثم انتَقَلَت هذه الطريقة في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة .[١]

ومع بدايات القرن العشرين قام هانز بلو (**Hanz Blow**) بإعداد المُدَوَّنات الغنائيَّة لبعض أعمال (ريتشارد فاجنر **Richard Wagner**) (١٨١٣م- ١٨٨٣م) كما قام (ألبان برج **Alban Berg**) بإعداد لمُؤَلَّفَة (شونبيرج **Schunberg**) المُسَمَّاة **Giver lieder**[٢].

وفى القرن الواحد والعشرين يوجد العديد من المُعِدِّين الجُدد أمثال الموسيقي الإيطالي أورفيو ماندونيتزي الذي قام بإعداد جيد لكونشيرتو فيفالدي رقم (٨) مُصَنَّف (٣) في سلم لا/ الصغير لآلتيّ الكمان وقام بإعداده لآلتيّ شيللو.

ويُمكن اعتبار هذا الإعداد نَسْخ لأن المُعِد لم يُضِف الشيء الجوهري على المُؤَلَّفَة الأصليَّة. والشكل رقم (٢٠) يبين مُدَوَّنَة الحركة الأولى من كونشيرتو آلتيّ الكمان لفيفالدي من م(١)[١] : م(٥)[٤].

(1) Losser , Arthur : **Men ,Women and Piano's a Social History, London, Victor Colland, Ltd.(1955), P.(363)**
(2) Boyd, Malcolm : **Ibid. P. (627).**

شكل رقم (٢٠)
مُدَوَّنَة الحركة الأولى من كونشيرتو آلتيّ الكمان لفيفالدي من م(١)[١] : م(٥)[٤]

والشكل رقم (٢١) يبين مُدَوَّنَة الإعداد لكونشيرتو فيفالدي لآلتيّ شيللو بواسطة أورفيو ماندونيتزي من م(١)[١] : م(٥)[٤].

شكل رقم (٢١)
مُدَوَّنَة الإعداد لكونشيرتو فيفالدي لآلتيّ شيللو بواسطة أورفيو ماندونيتزي

وكان لتنفيذ اتفاقيات حقوق الطَّبْع في القرن العشرين أثرها على ممارسة إعداد الأعمال الموسيقيَّة التي تكون في حيازة صاحب الحق في الطبع والنشر دون إذن مُسْبَق من صاحب العمل ويظهر هذا واضحاً في

الأعمال التي قُدِّمَت في الإذاعة والتسجيلات وهى تقديم أعمال لآلة البيانو المُعَدَّة لتكون ضمن حصيلة مُؤَلَّفات موسيقا الحجرة والأوركسترا والأوبرا .

ثالثاً: أهداف الإعداد الموسيقي:

من خلال دراسة الباحث لمادة قراءة المُدَوَّنات (Score Reading) في مرحلة الدراسات العليا لاحظ أن كل العِّينات المُستَخْدَمَة هى عينات غربيَّة لمُؤَلِّفين عالميين وبعد البحث لم يجد الباحث أى مؤلَّفة مصرية لِثُنائي البيانو (آلَتىّ بيانو)، ومن ناحية أخرى ومن خلال قيام الباحث ببورسعيد بتدريس أو المساعدة في تدريس مادة الأداء الجماعي بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية لاحظ الأهمية القُصوى التي تَنْطَوِي عليها هذه المادة وخصوصاً وأن الباحث يقوم أيضا بتدريس آلة البيانو ومن خلال ملاحظة مستوى الطالب في العَزْفْ الفردي في مادة البيانو وعَزْفْ نفس الطالب على آلة البيانو في مادة الأداء الجماعي والتي تُدَرَّس بالفرقة الرابعة من مرحلة البكالوريوس في كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد لاحظ الباحث أن الطالب من خلال أدائه الجيِّد في مادة الأداء الجماعي ينعكس عليه بالفائدة الكبيرة في مادة البيانو بالإيجابيَّة في نواحي كثيرة أهمها:

١- اكتساب الدارس القدرة على التركيز في الأداء.
٢- تنمية شخصية الفرد وإعطائه الخبرة الصحيحة نحو العمل الجماعي وكذلك احترام قوانين المجموعة مما يساعد على التَّكَيُّف مع الآخرين.
٣- تنمية المهارات الموسيقية.
٤- بَثّ روح التعاون بين العازفين والعمل كوحدة واحدة والالتزام بالنظام والحرص والدقة في الأداء.
٥- اكساب الطالب سلوكيَّات العمل الجماعي.
١- يُعْتَبَر العزف الجماعي مجال خِصْب لتَهْيِئَة الدارسين وبَثّ الثقة في أنفسهم وكذلك يُعَدُّ الأداء أو العزف الجماعي عِلاج لبعض المشكلات مثل الخجل والتردد والأنانيَّة والخوف.

- العازف المُصَاحِب (الثاني): كثيراً ما يُعِيد العازف المنفرد إبداع العمل الموسيقي ويمنحه الحياة من خلال الإحساس الخاص به وكذلك ثقافته وخبراته وإمكانيَّاته إذ يُعْتَبَر العازف المنفرد بمثابة الوسيط بين المُؤَلِّف والمُسْتَمِع، أما العازف الثاني أو المُصَاحِب يمكن أن نقول أنه يقوم بعملية، فهو يُعْتَبَر عازِفاً وكذلك مسانداً لزميله في وقت واحد كذلك يجب أن يمتلك قدرات كبيرة قد لا تتوافر في العازف المنفرد لأنه لا يَفْرِض أدائه الفردي على المُؤَلِّف الموسيقي بل يجب أن يتشارك ويتجاوب في أدائه مع العازف الأول.

الفرق بين عزف ثُنائي على آلة بيانو واحدة وآلَتَيّ بيانو:

توجد فروق واضحة بين العزف الثُّنائي على آلتي بيانو والعزف الثُّنائي (أربعة أيدي) على آلة بيانو واحدة، فالعزف الثُّنائي على آلَتَيّ بيانو يسمح بالاستقلاليَّة والحرية أكثر لكلٍّ من العازِفَيْن كما أننا نجد اختلاف كبير في أسلوب الكتابة حيث يميل إلى إظهار البراعة العزفيَّة لِكِلَا العازِفَيْن وذلك لِتَوافُر الإمكانيَّات الصوتيَّة المتاحة في الآلَتَيْن بالإضافة إلى الإمكانيَّات الفنيَّة للعازِفَيْن من مهارات وقدرات وانفعالات مندمجة في حوارٍ فني مبني على الأخذ والعطاء مما يُعْطي الأداء مَظْهَراً من الفخامة يُشْبِه الجو الأوركسترالي([1]).

أما العزف الثُّنائي لأربعة أيدي على آلة بيانو واحدة فَيَغْلُب عليه طابع موسيقا الحجرة من ناحية رِقَّة الأداء، إذ يتقاسم العازِفان مساحة لوحة المفاتيح على آلة البيانو وهذا التَّقَارُب للعازِفَيْن يَمْزِج بين إحساسَيْهِما ويُقَوِّي التفاعل بين الزميلَيْن لأنهما شريكَيْن في عملٍ فنيٍّ واحد يَتَمَيَّز بالتشويق والعُمْق – فنياً ونفسياً – وتُعْتَبَر هذه الطريقة هى الأنسب في تعليم المُبْتَدِئين للعزف الثُّنائي مما يُمَهِّد للعزف الجماعي.

ومن هذا نجد أن عزف آلة البيانو بمجاميعها المختلفة سواء بأربع أو ستة أو ثماني أيدي على آلَتَيّ بيانو يُتيح للعازِفَيْن الفرصة للاستمتاع بالعزف معاً، كما أنه يلعب دوراً كبيراً في تحسين مستوى الأداء لكلٍّ منهما من خلال التدريب معاً، وبالتالي يجب أن ندرك أهمية تدريب دارِسي آلة البيانو علي الاستماع إلى ما يقوم بأدائه وذلك من خلال التدريب على عزف المُؤَلَّفات الثُّنائية في كل المراحل الدراسيَّة.

وأقرب مثال على هذا النوع من التأليف مجموعة الصوناتات لآلَتَيّ بيانو من تأليف (يوهان برامز) في العصر الرومانتيكي فهى تَجْمَع بين اللغة السيمفونيَّة وتكنيكات آلة البيانو مما يضعها في مَصافْ مُؤَلَّفات كونشيرتو البيانو والأوركسترا([2]).

---

(1) Maier, Guy**: The Piano Teacher's Companion, New York, Mills Music Co.,(1993), P.(82).**

(٢) **بثينة فريد:** (١٠) من أساطين النغم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص (١٦٩) .